فهم التغيرات في أنماط الزواج والإنتقال إلى مرحلة الأبوة بين الشباب القطري

د. نورة لاري، نور خالد آل ثاني

في ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت مؤخرا في المجتمع القطري، تعد دراسة تأثير هذه التغيرات على أنماط الزواج والتماسك الأسري في المجتمع أمرا هاما. حيث تشير الاحصاءات إلى ان هذه التغيرات ساهمت في تأخير سن الزواج، وانخفاض عدد الأطفال داخل الأسرة، والى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع. يعرض هذ الملخص النتائج الرئيسية المتعلقة بالحياة الأسرية لمشروع الشباب القطري وهي دراسة مسحية تم اجراؤها من خلال استبيان هاتفي بواسطة معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية (SESRI) . يهدف الملخص إلى فهم تصورات المجتمع حول أنماط الزواج وبناء الأسرة والانتقال إلى مرحلة الأبوة وانجاب الأطفال بين الشباب القطري في الفئة العمرية بين 18 إلى 29 عاماً. أشارت نتائج الدراسة إلى زيادة في متوسط سن الزواج وانخفاض عدد الأطفال في الأسرة. وبالتالي، يوفر هذا الملخص المعلومات اللّازمة لصانعي القرار بهدف وضع سياسات أسرية فيما يرتبط بالقضايا المتعلقة بأنماط الزواج والعلاقة الزوجية وتربية الأطفال.

شهدت دولة قطر تغيرات اجتماعية واقتصادية هامة نتيجة لإيرادات النفط والغاز، النمو الاقتصادي، وارتفاع مستويات المعيشة. كما أدت زيادة نسبة مشاركة المرأة في مؤسسات التعليم العالي والقوى العاملة، الى ارتفاع متوسط سن الزّواج وانخفاض عدد الأطفال في الأسر القطرية. يعرض هذا الملخص النتائج الرئيسية المتعلقة بالحياة الزوجية وبناء الأسرة لمشروع الشباب القطري وهي دراسة مسحية تم اجراؤها من خلال استبيان هاتفي بواسطة معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية (SESRI)، حيث شملت عينة الدراسة المسحية 1989 من الشباب القطري.

أنماط الزواج

مع اختلاف أنماط وأشكال الزّواج، لا تزال أنماط الزّواج التقليدي عرفا سائدا في المجتمع القطري بالإضافة إلى التفضيلات الأخرى مثل زواج الأقارب، والأسرة الممتدة، وسن الزواج، وطريقة اختيار شريك الحياة، وعدد الأطفال. وبالتالي، تتأثر العلاقة الزوجية غالبا بالعادات والتقاليد والتغيرات الاجتماعية التي تطرأ في المجتمع.

متوسط سن الزواج: فيما يتعلق بسن الزواج، تفضل النساء القطريات تأجيل سن الزواج حتى وقت لاحق بشكل عام. حيث تشير الاحصاءات أنه من عام 1986 إلى عام 2010، ارتفع متوسط الأعمار للزواج الأول عند النساء القطريات بمقدار 3.7 سنة، من عُمُر 19.2 إلى 23.9 سنة[5]. تشير الدراسات إلى أن الزّواج المبكر يعيق التطور المهني والاستقلال المادي لكل من الشريكين أحيانا، حيث أتاحت هذه الاستقلالية تأجيل سن الزّواج للرجال والنساء القطريين على حد سواء، بالإضافة إلى تأثير ارتفاع تكاليف الأعراس والمهور وجودة الحياة على سن الزواج في قطر[6].

تم سؤال المستجيبين الشباب في الدراسة المسحية عن بعض المعلومات حول متوسط أعمارهم عند الزواج. حيث كان متوسط سن الزواج لكل من المستجيبين الذكور والإناث 22 عاماً. وكان السن المثالي للزواج من وجهة نظر المستجيبين بالنسبة للمرأة هو 20 عاماً وللرجل 25 عاماً.

الزواج التقليدي: يعّرف الزّواج التقليدي بأنه تقليد اجتماعي تؤثر فيه الأسرة والعلاقات الاجتماعية

على اختيار شريك الحياة. كما يلعب الوالدان دورا رئيسيا في اختيار شريك الحياة لأبنائهم الذكور والاناث. وتعتبر القبيلة، والطبقة الاجتماعية، والعمر، والوضع الوظيفي، والمستوى التعليمي، عوامل تنبؤيه أولية لاختيار الشريك. ففي الزواج التقليدي يتم التّقدم لطلب الزّواج من فتاة يتم التّعرف عليها من قبل أهل الشاب بطرق تقليديّة، فيتم الاتفاق على ترتيب موعد للزّيارة والتّعارف. فإذا تمت الموافقة تتم باقي إجراءات الزّواج بحسب العرف المعمول به. أشار بنر والعلي (2006) ان هناك زيادة في أعداد الزواج التقليدي في المجتمع القطري[7]. ومن جهة أخرى، يوفر نظام الأسرة النووية المزيد من الاستقلالية في عملية اختيار شريك الحياة.[1]

وفي هذا السياق، تم سؤال المستجيبين من الذكور والاناث عن كيفية اختيار شريك حياتهم. وأشارت نتائج الدراسة افادة غالبية المستجيبين، بما في ذلك 82% من الذكور و91% من الإناث، ان زواجهم كان زواجا تقليديا وذلك بترشيح شريك الحياة بواسطة الاهل او أحد الأقارب (انظر الشكل 1)، وفي المقابل، أشار 12% فقط من المستجيبين ان زواجهم لم يكن تقليديا وذلك بتعارف مسبق مع شريك الحياة.

الشكل ١: أنماط الزواج بين الشباب القطري

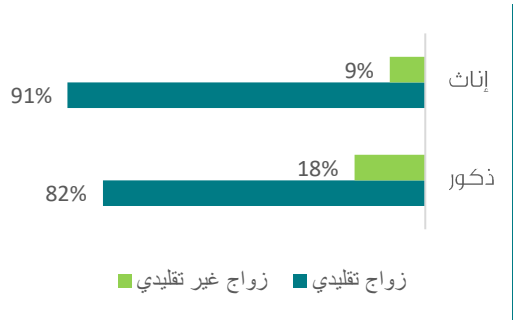

وعلى الرغم من إفادة نسبة أكبر من فئة الشباب الأصغر سناً (من 18 إلى 24 عاماً) ان زواجهم كان تقليديا مقارنة بفئة الشباب الأكبر سناً (من 24 إلى 30 عاماً)، إلا أن الشباب الأصغر سناً كانوا أكثر احتمالاً للتعرف على شريك الحياة قبل توقيع عقد القران بنسبة (42%)، بالمقارنة مع المستجيبين الأكبر سناً (39%). اما بالنسبة للشابات، أفادت نسبة 93% من المستجيبات الأصغر سناً (18–24) أن زواجهن كان زواجا تقليديا، وهو ~~ما يعد~~ أعلى قليلاً مقارنة بنسبة 85% بين المستجيبات الأكبر سناً (24–30). قامت وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة في دولة قطر بإطلاق برامج مثل "السنة الأولى من الزواج" لدعم وتعزيز تماسك الأسرة والتواصل قبل الزواج[2]. حيث تهدف مثل هذه المبادرات لخفض معدلات الطلاق المبكرة في المجتمع.

العلاقات الزوجية

هناك عدة عوامل تساهم في نجاح العلاقة الزوجية منها الشعور بالمسؤوليّة، مهارات التواصل مع الشريك، المشاركة في اتخاذ القرارات، الاحترام المتبادل والقدرة على حل المشاكل الزوجية. أما فيما يتعلق بأدوار الرجل والمرأة داخل الأسرة، لا تزال الأدوار التقليدية سائدة، حيث يُسند دور أساسي للمرأة بالقيام بالأعمال المنزلية داخل المنزل كالتنظيف والطبخ ورعاية الأطفال، بينما يُعتبر الرجل المعيل المادي للأسرة[4].

الأدوار الجندرية: لم تتغير تصورات الشباب القطري المتعلقة بهذه الأدوار الا بنسبة قليلة، حيث تم سؤال المستجيبين لتوضيح درجة موافقتهم على أن الرجل تقع على مسؤوليته تأمين النفقات المعيشية للأسرة. وافق 91% من المستجيبين على أن الرجل مسؤول مالياً عن قريباته النساء، على الرغم من أن نسبة أعلى من المستجيبين الذكور (95%) وافقوا على هذا الأمر مقارنة بنسبة المستجيبات الإناث (87%). ومن ناحية أخرى، وافق 65٪ من المستجيبين على وجوب مساهمة النساء العاملات في تأمين النفقات المعيشية للأسرة إلى جانب الرجل، حيث وافقت نسبة أكبر من الإناث (71٪) مقارنةً بـ 58٪ من المشاركين الذكور.

البناء الأسري والإنتقال إلى مرحلة الأبوة

مع التغيرات الاجتماعية التي طرأت في المجتمع، ظهر نموذج مجتمعي جديد يقوم على الفردية والعائلة النووية، حيث أصبحت الأسرة العصرية تفضل إنجاب طفلين بشكل عام، كما ارتبط إنجاب الأطفال بتكاليف رعاية مرتفعة من حيث مستلزمات التعليم والمعيشة وزيارة متنزهات الألعاب والدروس الخصوصية والرحلات. كما أدت الزيادة في متوسط سن الزواج إلى انخفاض في متوسط عدد الأطفال لكل أسرة قطرية، فبين الأعوام 2010 و2020، انخفض متوسط عدد أطفال النساء القطريات من 3.6 إلى 2.4.[8]

متوسط عدد الأطفال: بشكل عام، كان لدى 71% من المستجيبين أقل من ثلاثة أطفال. وبالنسبة للمستجيبين الأصغر سناً (18–24 عاماً)، كان لدى 12% منهم ثلاثة أطفال أو أكثر، بالمقارنة مع 32% من المستجيبين الأكبر سناً (24–30 عاماً). اما من ناحية النوع، كان لدى 34% من المستجيبات الإناث ثلاثة أطفال أو أكثر، مقارنة بـ 20% فقط من المستجيبين الذكور.

العدد المثالي للأطفال: عند سؤال المستجيبين عن العدد المثالي للأطفال بالنسبة لهم، أبدى 53% من المستجيبين رغبتهم في 5–9 أطفال. بشكل عام، أرادت النساء عددا أقل من الأطفال مقارنة بالرجال، حيث أعربت 45% من النساء عن رغبتهم في أقل من خمسة أطفال مقارنة بـ 30% فقط من الرجال. وبالمثل، أعرب 16% من المستجيبين الذكور عن رغبتهم في 10 أطفال أو أكثر، في حين وافقت على هذه العبارة فقط 2% من المستجيبات الإناث. (انظر الشكل 2). ويشير هذا إلى أن ديناميكيات الأسرة تتأثر بتفضيلات الأسرة المعاصرة لإنجاب عدد أقل من الأطفال مستقبلا.

الشكل 2: عدد الأطفال المثالي لدى الشباب القطري

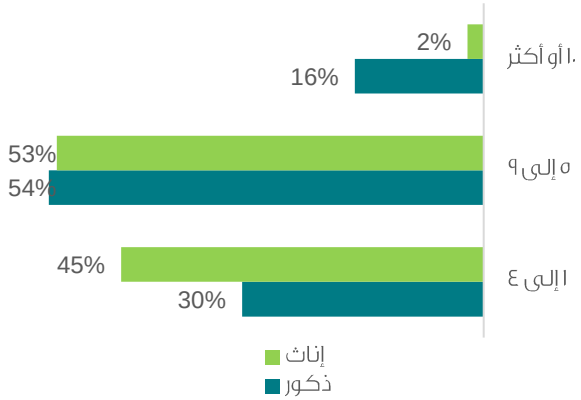

العناية بالأطفال: تم سؤال المستجيبين عن مدى رضاهم عن مشاركة أزواجهم في الأنشطة المتعلقة بتربية أطفالهم بما في ذلك الاستحمام، وإلباس الأطفال، ووضع الأطفال في فراشهم، واللعب، والقراءة، وتناول الطعام. وبشكل عام، أشار 95% من المستجيبين إلى أنهم راضون عن مشاركة أزواجهم في تربية أطفالهم.

صرّح أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني في جلسة مجلس الشورى لعام 2021، انه يجب على الآباء والأمهات أن يعطوا الأولوية لأبنائهم ويلعبوا دوراً مباشراً في تربية أطفالهم دون إلقاء هذه المسؤولية على الآخرين[9]. ومع ذلك، فإن تحول التكوينات العائلية نحو الأسرة النووية جعل تحقيق ذلك أكثر صعوبة.

ويعكس تغيير التكوينات الأسرية داخل المجتمع القطري التطور الاجتماعي والاقتصادي للدولة. وترتبط زيادة عدد النساء في القوة العاملة بزيادة متوسط سن الزواج وانخفاض متوسط عدد الأطفال داخل كل أسرة معيشية. بالإضافة إلى ذلك، زادت الزيجات التقليدية بين جيل الشباب. وبشكل عام، أراد المستجيبون الذكور إنجاب أطفال أكثر من المستجيبات.

المصادر

1. Lari, N. (2022). Toward marriage sustainability: Impacts of delayed marriages in Qatar. *Cogent Social Sciences*, *8*(1), 2083480
2. Bener. A., & AlAli, K. (2006). Consanguineous Marriage in a Newly Developed Country: The Qatari Population. *Journal of Biosocial Science, 38*(2), 239-246.
3. Planning and Statistics Authority (2022). Marriage and Divorce in the State of Qatar, 2020.
4. The Shura Council (2021). HH the Amir Speech at the Opening of the 50th Advisory Session.
5. Lari, N. (2022). Toward marriage sustainability: Impacts of delayed marriages in Qatar. *Cogent Social Sciences*, *8*(1), 2083480.
6. Qatar News Agency (2023). *Ministry of Social Development and Family Organizes Workshop on Resolving Marital Disputes.*
7. El-Kassem, R. C., Lari, N., Al Naimi, M., Al-Thani, M. F., Al Khulaifi, B., & Al-Thani, N. K. (2022). Impact of leadership gender stereotyping on managing familial conflict, matrimonial strategies, divorce decisions and marital satisfaction in Qatar. *Journal of Family Business Management*. Divorce decisions and marital satisfaction in Qatar." *Journal of Family Business Management* (2022).
8. Lari, N. & Al-Emadi, N. (2022) Measuring Parental Involvement in Dual-Earner Qatari Families. *Journal of Child and Family Studies,* 31(11), 2997-3008.
9. Al-Ghanim, K. (2010). Consanguineous Marriage in Qatar: Marriage Selection in a Society in Transition. In *Proceedings of 2010 International Conference on Humanities, Historical and Social Sciences (CHHSS 2010)*.

توصيات السياسات

1. زيادة الوعي بالخدمات التي تقدمها وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة كبرامج الزواج والأطفال وبناء الأسرة
2. زيادة برامج التوعية للمقبلين على الزواج.
3. تعزيز الروابط الأسرية والزوجية فيما يتعلق بأساسيات اختيار شريك الحياة، وإنجاح مؤسسة الزواج، ومواجهة المشاكل الزوجية، وحسن الإدارة المالية، وتحقيق توازن بين مسؤوليات العمل والأسرة.
4. توفير الموارد والدعم للأسرة وتزويدهم باستراتيجيات تنمية الطفل وأسس تربية الأطفال.
5. دعم الأمهات العاملات من خلال تحسين سياسات إجازة الأمومة لتحقيق توازن أفضل بين مسؤوليات العمل والأسرة.

إقرار: تم إصدار هذا المنشور من منحة البرنامج QNRF - NPRP13S-0111-200034 بتمويل من الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي. محتوى المنشور هي مسؤولية المؤلف ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي.